

" خبير " والمواجهة الحادة بين اليهود والمسلمين

أخذت غزوة " خبير " الأهمية المميزة لها عن غزوات الرسول ﷺ الأخرى ضد اليهود، لأنها أبرزت رغبة الرسول والمسلمين في مطاردة اليهود حتى خارج المدينة، لأنهم ظلوا يُشكّلون الخصم العنيد للدين الجديد وللرسول، المحرض على المسلمين والدافع لمحاربة القبائل العربية لهم، أضف إلى ذلك ما كان لليهود من غنى وثروات كانت دافعاً مهماً للمسلمين للإستيلاء عليها (١) لتعويضهم عما خسروه وتركوه في مكة، ثم لتكون عوناً لهم في حربهم المقبلة ضد المشركين.

صحيح أن قتل وطرد بني قريظة من المدينة بعد طرد قبيلتي قينقاع والنضير فرغ المدينة من أية جماعة يهودية مهمة (٢)، ولكن جماعات يهودية متفرقة ظلت تقيم فيها وتعيش مع المسلمين وباقي السكان.

وإذا قبلنا بالرأي القائل أن عهد الأمة قد صدر كله أو بعض بنوده المتعلقة باليهود بعد طرد أفراد هذه القبائل الثلاث من المدينة (٣) وذلك لأن هذه القبائل لم يرد ذكرها في الوثيقة (٤) فإن هذا يثبت وجود جماعات ليست بالقليلة في المدينة بعد رحيل القبائل الثلاث، وإن كان هذا الوجود اليهودي فقد أهميته العسكرية والسياسية وحتى الفكرية، إذ أثر اليهود الباقون موادة المسلمين

والكف عن مخاصمتهم والسخرية منهم أو التعرض لدعوة الرسول وأعماله، وإن كانت عواطفهم لا تزال تُخفي الحب والعواطف والميل لإخوتهم اليهود خارج المدينة خاصة للذين في خيبر يوم خرج الرسول لغزوتهم (٥).

كما تميزت هذه الغزوة عن غيرها بما رافقها من حصار طويل وقتال شديد وسفك دماء لا رحمة فيه، والقضاء على القوة اليهودية المؤثرة في شبه الجزيرة العربية.

التعريف بـخيبر

هي واحة على الطريق ما بين المدينة والشام، على مسيرة مائة ميل من المدينة وقد وصفها تشارلز دوتي الذي مكث في خيبر حوالي خمسة أشهر أنها مجموعة من الوديان الفسيحة الكثيرة المياه، وتقع على ارتفاع ٢٨٠٠ قدم فوق سطح البحر وقدر عدد سكانها بألف نسمة تقريباً. ينابيعها فيها شيء من طعم الكبريت ويحيط بها طبقات من الملح، والنخيل كثير في هذه الواحة (٦)، ويقول ياقوت ان لفظ خيبر هو الحصن بلسان اليهود الذين يعيشون هناك (٧).

ويقول سهل بن محمد الكاتب إن هذه الواحة اشتقت اسمها من خيبر بن كانية بن مهلائيل أول من استقر فيها . وخيبر القديمة في قول جغرافي العرب القدماء في ولاية كثيرة الخصب غنية بنخيلها وحقول قمحها الوافر الغلة وهي على سبعة حصون.

(٨) أهمّها حصن القميص وهو الحصن الذي فتحه علي بن أبي طالب (٩).

العوامل المؤدية إلى غزوة خيبر

ذكرت سابقاً، أن اليهود كانوا الفئة التي أمل الرسول ﷺ، بل وكان واثقاً من قدرته على استمالتها وإدخالها في الدين الجديد، لأنه جاء بدعوة لا تلغي تلك التي يؤمن بها اليهود، وإنما تكملها وتؤكد على وحدانية الرب، وقد كثر ورود ذكر النبي موسى وقصص بني إسرائيل في الآيات القرآنية المكية، وتوافقت مع مجموعة من الشعائر الدينية اليهودية مثل الطلب من المسلمين التوجه إلى بيت المقدس ساعة الصلاة، ثم صوم يوم عاشوراء، وتحريم بعض المحرمات المتبعة عند اليهود، لكن الذي ظهر وتأكد منه الرسول بعد هجرته للمدينة وفشله في محاولاته المتكررة مع زعماء اليهود، خاصة ما حصل له مع بني قينقاع حيث توجه إلى مكان مجلس زعمائهم وحكمائهم وعرض عليهم تقبل الإسلام، مؤكداً صدق دعوته بنصرة الرب له في غزوة بدر حيث قال لهم: "يا معشر يهود، إحدروا من الله مثل ما نزل بقريش من النعمة، وأسلموا، فإنكم قد عرفتم أنني نبي مرسل تجدون ذلك في كتابكم وعهد الله إليكم. قالوا: يا محمد، إنك ترى أنا قومك، يغرنك أنك لقيت قوماً لا علم لهم بالحرب، فأصببت منهم فرصة، إنا والله لئن حاربناك لتعلمن أننا نحن الناس" (١٠). كذلك ما حدث

بين أبي بكر الصديق وفتحاص حيث أجاب أبا بكر وقد دعاه لقبول الإسلام قائلاً: "والله يا أبا بكر ما بنا إلى الله من فقر وأنه إلينا لفقير، وما نتضرع إليه كما يتضرع إلينا. وإنا عنه أغنياء وما هو عنا بغني. ولو كان غنياً عنا ما استقرضنا أموالنا كما يزعم صاحبكم، ينهاكم عن الربا ويعطيناه، ولو كان عنا غنياً ما أعطانا" (١١). ثم ما حدث من أمر المرأة العربية وانتهاك حرمتها، (١٢) وما تبعها من مهاجمة بني قينقاع ومحاصرتهم وطردهم من المدينة. مثل هذه الأحداث وغيرها جعلت الرسول يتخذ موقفاً عدائياً لا هوادة فيه ضد اليهود، حيث أدى في المستقبل إلى طرد القبائل الثلاث الكبيرة "قينقاع والنضير وقريضة" من المدينة.

اعتقد البعض أن طرد بني النضير الذين انكشفت خطتهم لقتل الرسول (١٣) بعد طرد بني قينقاع على أثر حادثة المرأة العربية في سوقهم (١٤) قد يضع الحد للصدام بين القبائل اليهودية والرسول، لكن الذي حدث أن بني النضير الذين استقروا في خيبر لم يُسلموا بهزيمتهم، وراحوا يتآمرون على المسلمين ويحرضون القبائل العربية (١٥). وقد كان لهم الدور المهم في قيام الحلف الكبير الذي جاء لحصار المدينة في نيسان ٦٢٧م (١٦). وقد تأكد تحريض بني النضير لقريش ولغطفان مما دفع بالرسول إلى إرسال الفرق العسكرية لمهاجمة بعضهم وقد نجح في قتل زعيمين من زعمائهم هما "أبورافع سلام بن أبي الحقيق، وأسير (أو

يسير) بن رازم " (١٧).

وهذه العداوة التي لم تتوقف ظلت تُوجِّح نيران الغضب وتدفع باليهود للعمل بكَدِّ لإنشاء أحلاف معادية للإسلام. وقد برز تأثير هؤلاء في إقامة الحلف الكبير الذي هاجم المدينة وحاصرها في غزوة "الأحزاب"، ثم بالنجاح بالتآمر مع يهود بني قريظة خلال فترة الحصار، حيث تأمر زعماء بني النضير وقريش وغطفان (١٨) ضد المسلمين، وإذا انكشف ذلك، حوَّص اليهود في المدينة وطُردوا منها. لكن هذا الطرد لبني قريظة لم يساعد على تهدئة الأمور- ورغم أن اليهود الذين بقوا في المدينة أصبحوا أكثر حذراً ويقظة وتجنبوا كل علاقة مشبوهة (١٩)، فإن يهود خيبر الذين كان زعماء بني النضير يعيشون بينهم، كانت تدفعهم رغبة الشار والانتقام، فعرضوا أموالهم لتحريض القبائل العربية على حرب الرسول، وعملوا على تحريض قبائل غطفان القوية (٢٠). وهذا الموقف السافر في عدائه، جعل الرسول يُفكر بجديّة بعد صلح الحديبية، في مهاجمة يهود خيبر، ليعوّض المسلمين عن الخيبة (٢١) التي منوا بها بهذا الصلح الذي لم يرض عنه بعضهم.

أهم أحداث غزوة "خيبر"

تفرَّغ الرسول بعد عقده لصلح الحديبية مع قريش في آذار ٦٣٨م (٢٢) وبعد أن ضمن جانب قريش، إلى تصفية حساباته مع الذين ناصبوه العداة، وكان يهود خيبر وعلى رأسهم زعماء بني

النضير الذين هاجروا إلى خيبر بعد طردهم من المدينة على رأس
المحرضين لقريش وبني غطفان ضد الرسول ، وكان الرسول من
جهته ، وقد ثبت له ما يفعله هؤلاء ، أن أرسل سريتين : **الأولى**
مكونة من أربعة أشخاص ويرأسها عبد الله بن عتيك وقد تمكنت
من قتل أبي رافع سلام بن أبي الحقيق ، **والثانية** بقيادة عبد الله
بن رواحة فقتل أسير بن رازم (٢٣) . وقد تم قتلها قبل صلح
الحديبية (٢٤) ، ولأن الرسول أراد أن يشغل المسلمين على أثر
الانتقاد الذي أُسْمِعَ على شروط الصلح ، وحول ما سيفعله
المسلمون طوال مدة الصلح التي حددت بعشر سنوات فقد قرر أن
المناسبة مواتية لتصفية التأثير اليهودي في شبه الجزيرة العربية ، مع
كل ما في ذلك من إقناع المسلمين بأن المهام المنوطة بهم كثيرة ، ثم
تعويضهم عما فقدوه بصلح الحديبية بأسلاب وغنائم وثورات
اليهود في خيبر (٢٥) .

خرج الرسول ﷺ على رأس جيش عدده حوالي ١٦٠٠
مقاتل (٢٦) وكان ذلك بعد صلح الحديبية بوقت قصير وقد تحدد
الوقت ما بين شهر أيار وحزيران من عام ٦٢٨م (٢٧) وقد استعمل
على المدينة سباع بن عرفطة الغفاري (٢٨) ، ويقول ابن هشام إنه
استعمل نائلة بن عبد الله الليثي (٢٩) وقد أخرج معه زوجته أم
سلمة (٣٠) ، وكان قبل أن يخرج قد أمر أصحابه بالاستعداد لغزوة
خيبر وإحضار من يمكنه الخروج ، وقال : لا يخرجن معنا إلا راغب

في الجهاد وإلا من شهد الحديبية (٣١) ، وقد شقَّ هذا على من بقي بالمدينة من اليهود (٣٢) ، وقد علم أهل خيبر باستعدادات الرسول ، وقد تأهبوا لملاقاته ، لكنهم كانوا متفرقين غير متماسكين ، موزعين على الأودية المجاورة حيث كانت كل جماعة صغيرة تحتل بعض المنازل المحصنة وسط أحراج النخيل وحقول القمح الغنية (٣٣) ، وقد اعتمدوا على وعد حلفائهم من غطفان بانجدهم بأربعة آلاف مقاتل (٣٤) . ولكن سرعة وصول المسلمين فاجأتهم ، خاصة وأن فرسان غطفان الذين خرجوا للتصدي للمسلمين وجدوا أن المسلمين قد حالوا بينهم وبين الوصول إلى خيبر ، فخافوا على أموالهم وأهاليهم ، وعادوا إلى بيوتهم (٣٥) ، وهكذا وجد أهل " خيبر " أنهم وحدهم يواجهون المسلمين ، ولكنهم رغم المباغثة وتخلي غطفان عنهم تحصنوا في حصونهم ورفضوا الإستسلام وأرغموا المسلمين على خوض حرب شرسة هلك فيها العديد من المسلمين . لكن المسلمين هاجموا الحصون حصناً حصناً واحتلوها ، وقد حدثت بعض الخيانات بين اليهود سهلت على المسلمين الإستيلاء على الحصون (٣٦) . وقد استغرق فتح إقليم خيبر مدة ستة أسابيع حيث اضطر الرسول على محاصرة كل منزل ومعتقل حتى يفتحه عنوة بعد قتال عنيف (٣٧) . وقد اشتد غضب الرسول أحياناً بأن ثأر من اليهود باجتثاث أشجار النخيل واجتث منها أربعمائة نخلة قبل أن يتدخل أبو بكر ويوقف ذلك (٣٨) .

وأخيراً ، وبعد قتال شديد وقتل العديد من أبطال يهود خيبر مثل مرحب ، وأخوه ياسر وابني أبي الحقيق ، استسلم محاربو الحصن الأخير وصالحوا الرسول على أن يخرجوا مع نسائهم وأولادهم ، ويخلّوا له جميع ممتلكاتهم (٣٩) ، لكن الرسول ولرغبته بعدم إبقاء المسلمين بعيداً عن المدينة وإخوانهم هناك (٤٠) ، ولقلة الأيدي العاملة الخبيرة بالزراعة (٤١) وافق على أن يبقى يهود خيبر في أرضهم على أن يعملوا فيها كما كانوا شرط أن يقدموا نصف غلتها للنبي (٤٢) . وظلت هذه الأتاوة مفروضة عليهم إلى أن أخرج الخليفة عمر بن الخطاب اليهود من بلاد العرب (٤٣) . وقد اعتمد عمر بن الخطاب في طرده لليهود من خيبر على حديث للرسول يقول فيه : " لا يجتمع دينان في جزيرة العرب " (٤٤) .

تميزُ غزوة "خيبر" عن غيرها من غزوات الرسول ﷺ ضد اليهود:

رأينا في غزوات الرسول ﷺ السابقة ضد اليهود أنها كانت ردات فعل حازم وسريع على خطأ ارتكبه أحد اليهود أو أفراد منهم (كما حدث مع بني قينقاع) أو تهمة وُجّهت إلى بعضهم لا إثبات لها إلا كلام الرسول وما قاله عما أُوحى له به (كما حدث مع بني النضير) رغم انكارهم التهمة . أو تهمة الخيانة ونقض العهد والتآمر مع الأعداء (كما حدث مع بني قريظة) .

ومع أن العقاب كان جماعياً في كل الحالات ، إلا أنه تميّز في الغزوتين ضد بني قينقاع وبني النضير بأن الرسول اكتفى باخراجهم من المدينة والإستيلاء على أسلحتهم وأموالهم . وحتى في المرة الثالثة ورغم ما كان فيها من قتل الرجال وسبي النساء والإستيلاء على الأموال إلا أنها كانت بهذه النهاية لقبول الجميع بحكم زعيم الأوس سعد بن معاذ الذي حكم بهذا الحكم القاسي . ولا يمكن أن ندعي أن الرسول كان ظالماً ومنتقماً في ذلك ، فقد قبل التفاوض والوساطة مع بني قريظة تماماً كما قبلها من قبل مع بني قينقاع وبني النضير حتى ولو كانت تهمة بني قريظة أصعب وأخطر لأنها نقض العهد والتآمر مع الأعداء في زمن الحرب والمواجهة .

وهذه الغزوات رغم أنها كانت تمتد إلى الأسبوعين والثلاثة أسابيع أو أربعة أسابيع إلا أنها كانت ضمن حدود المدينة وبالقرب من بيوتهم ولم يرافقها أي حدث وإنما كان يمكن دمجها ضمن سياسة الرسول الداخلية والرغبة في تنظيم شؤونه في المدينة وتثبيت الدين الجديد والتخلص من كل معارضة تعيق أو تهدد أهدافه وخطواته ، ولهذا ظلّت هذه الغزوات ضمن السياسة الداخلية البعيدة عن التدخلات الخارجية .

أما غزوات الرسول ضد يهود خيبر فكانت نتيجة لتفكير طويل وترتيب مُركّز ، واستعداد تام ، ورغبة في توسيع النفوذ والقضاء على خطر يهدد بتقويض دعائم الدين الجديد حيث أن زعماء

اليهود من بني النضير وغيرهم في خيبر اهتموا بتأليب القبائل العربية ضد المسلمين ودفعوا من أموالهم الكثير لهذا الهدف، أضف إلى ذلك ما كانوا يواجهون به الرسول من حجج تعتمد على كتبهم المقدسة التي كانت تخرج المسلمين والرسول، وقد تأكد الرسول من خطورتهم في هذا الحلف الضخم الذي جمعوا فيه من مختلف القبائل وخاصة قريش وغطفان ما يقرب من عشرة آلاف مقاتل غزت الرسول في مدينته في غزوة الخندق (٤٥).

نتيجة لهذه التراكمات كلها ونتيجة لضمانه جانب قريش مع توقيعه صلح الحديبية فقد رأى الرسول أن الوقت مناسب للقضاء على هذا العدو الخطير، ليمهد بذلك لحربه ضد قريش وليسهل له الدرب في طريقه إلى فتح مكة. وقد رافقت هذه الغزوات أمور وأحداث مهمة أكتفي بذكر بعضها المهم:

أولاً: مشاركة النساء في الغزوة: فقد ذكر ابن هشام في السيرة النبوية أن النساء شاركن في غزوة خيبر بمبادرة منهن (٤٦)، وقد وافق الرسول ﷺ على ذلك وقد رضخ لهن من الفيء. والرسول نفسه اصطحب على عادته في كل غزوة إحدى نسائه، وقد شاركته في هذه الغزوة أم سلمة (٤٧). وقد كانت حجة النساء في رغبتهن بالمشاركة بأنهن يقمن بمداوة الجرحى وإعانة المقاتلين.

ثانياً: الرايات: يذكر ابن سعد إن الرسول فرّق الرايات على

الرجال في يوم خيبر ، وأنه لم تكن الرايات قبل ذلك بل كانت الألوية ، ويذكر أن راية الرسول كانت السوداء من برد لعائشة ، تدعى العقاب ، ولواء أبيض دفعه إلى علي بن أبي طالب ، وراية إلى الحباب بن المنذر ، وراية إلى سعد بن عباد (٤٨) .

ثالثاً: تعويض الصلاة المنسية : وقد حدث أن نسي الرسول وقت الصلاة وفتن إليها بعد مدة فصلاًها مع الناس ثم قال لهم : إذا نسيتم الصلاة فصلوها إذا ذكرتموها ، فإن الله تبارك وتعالى يقول : " أقم الصلاة لذكركى " (٤٩) .

رابعاً: مساعدة قبائل عربية لليهود : وقد حدث في الغزوات السابقة ضد بني قينقاع والنضير وقريظة أن اعتمد اليهود على حلفائهم من الأوس والخزرج لنجدتهم ، ولكن شيئاً من ذلك لم يحدث ، وإنما كان الزعماء من هاتين القبيلتين يكتفون بالوساطة بينهم وبين الرسول لتخفيف الظلم عنهم . أما في غزوة خيبر فقد خرجت غطفان (٥٠) وهي من القبائل المهمة لنصرة اليهود بشكل علني ضد الرسول والمسلمين وتراجعها كان لخوفها على أموالها وأهلها من تدبير قد يقوم به الرسول ضدهم لم يستعدوا له .

خامساً: إبراز مكانة علي بن أبي طالب وحب الرسول ﷺ له : وذلك عندما فشل كل من أبي بكر وعمر بن الخطاب في تحقيق الفتح للحصن فقال الرسول : لأعطين الراية غداً رجلاً يحب الله ورسوله فيفتح على يديه الله ، ليس بفرار ،

فدعا علياً وهو أرمد فتفَلَّ في عينيه ثم قال : خذ هذه الراية فامض بها حتى يفتح الله عليك (٥١) . وقد اختار علياً رغم تطاول عمره وأبي بكر وغيرهما من أبطال المسلمين ليكون الذي يختاره الرسول . وفي هذا الإختيار يبرز تفضيل علي وتقدمه على غيره .

سادساً: موافقة الرسول على تعذيب بعض الأسرى من اليهود : وقد حدث ذلك مع كنانة بن الربيع بن أبي الحقيق الذي كان عنده كنز بني النضير ورفض الاعتراف بذلك للرسول مما جعل الرسول يهدده بالقتل ومن ثم دفع به إلى الزبير بن العوام وقال له : عذبه حتى تستأصل ما عنده ، فكان الزبير يقده بزند في صدره حتى أشرف على نفسه فدفعه الرسول إلى محمد بن مسلمة فضرب هذا عنقه (٥٢) . بينما نراه يلوم بلال على مروره بصفيّة بنت حبيّ وفتاة أخرى بين القتلى من يهود خيبر مما جعل تلك الفتاة تصيح وتضرب وجهها وتحث التراب على رأسها ، فتأثر لمشهداها الرسول وقال لبلال لائماً : " أنزعت منك الرحمة يا بلال ، حين تمر بامرأتين على قتلى رجالهما؟ " (٥٣) .

سابعاً: زواج الرسول ﷺ من صفية بنت حبيّ بن أخطب : ليس الغريب هو زواج الرسول ، لأن مثل هذا تكرر وفي مناسبات مشابهة مثل زواجه من جويرية بنت الحارث (٥٤) في أثناء غزوة بني المصطلق . ولكن ما أسبغ على هذا الزواج من هالة قدسية وكأنه تنفيذ لإرادة الرب هو الجديد ، فقد ذكر صاحب

السيرة النبوية أنَّ صفة قد رأت في المنام وهي عروس بكنانة بن الربيع بن أبي الحقيق ، أن قمرًا وقع في حجرها ، فعرضت رؤياها على زوجها فقال : ما هذا إلا أنك تمنين ملك الحجاز محمدًا (٥٥) . فلطم وجهها لطمَةً خضّرَ عينها منها .

ثامنًا : محاولة قتل الرسول ﷺ بواسطة السم : حين قامت امرأة باسم زينب بنت الحارث بإهدائه شاة طبختها له ووضعت السم فيها وأكثرت في الذراع التي يحبها الرسول ، فما كاد يأكل حتى شعر بالسم فبصق الطعام واستدعى المرأة . فاعترفت بفعلتها وعلّتها بأنها أرادت الانتقام منه لقتله الكثيرين من قومها (٥٦) ، وقد أمر الرسول بقتلها ، بينما يرى صاحب السيرة أن الرسول تجاوز عنها (٥٧) . وكان لهذه الحادثة أهميتها حيث اعتبر الرسول بعد موته شهيداً ، لأنه روي على لسانه وهو يعاني مرضه الذي توفي فيه قوله : " إنَّ هذا الأوان وجدت فيه انقطاع أبهري من الأكلة التي أكلت بخير " (٥٨) .

تاسعاً : عدم التزام المسلمين بالنظام : وقيامهم بالإستيلاء على المغانم وبيعها ، مما استدعى الرسول إلى التدخل ومنع ذلك حتى تقسم الغنائم بالعدل (٥٩) .

عاشراً : انتهاك المسلمين لحرمة السبايا من نساء " خبير " : مما جعل الرسول ﷺ يستفزع ذلك ويأمرهم بالإمتناع عن إتيان السبايا من الحبالى (٦٠) ، ونادى منادي الرسول : " من

كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يسقي ما زرع غيره . ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يقعن على امرأة من السبي حتى يستبرئها " (٦١) .

أحد عشر : إصدار الرسول ﷺ لبعض المحرمات : لأنه رأى عدم التزام المسلمين ، مثل النهي عن أكل لحوم الحُمُر الإنسيّة . والنهي عن أكل كل ذي ناب من السباع . والنهي عن إتيان الحبالى من السبايا ، وعن بيع المغانم حتى تقسم (٦٢) . وحرّم لحوم البغال وكل ذي مخلب من الطير وحرّم المجثمة والخلسة والنهبة (٦٣) . بينما سمح بأكل لحوم الخيل (٦٤) .

إثنا عشر : مواجهة الرسول ﷺ لليهود بعد حادثة الشاة المسمومة : فقد طلب الرسول إحضار من يوجد من اليهود وقال لهم : " إني سائلكم عن شيء فهل أنتم صادقي عنه؟ وقالوا : نعم يا أبا القاسم . فقال لهم : من أبوكم؟ قالوا : أبونا فلان . فقال الرسول : كذبتم أبوكم فلان . فقالوا : صدقت وبررت . فقال : من أهل النار؟ فقالوا : نكون فيها يسيراً ثم تخلفونا فيها . فقال الرسول : اخسئوا فيها ولا تخلفكم فيها أبداً . ثم قال لهم : هل جعلتم في هذه الشاة سمّاً؟ قالوا : نعم . قال : ما حملكم على ذلك؟ قالوا : أردنا إن كنت كاذباً استرحنا منك ، وإن كنت نبياً لم يضررك (٦٥) . وقد ذكرت سابقاً أن النبي وضعت السم في الشاة هي زينب بنت الحارث ، واعترفت بفعلتها وقُتلت

بسببها (٦٦).

هذه الأحداث التي رافقت غزوة الرسول إلى خيبر تؤكد لنا أهمية هذه الغزوة وتميزها عن غيرها من الغزوات .

كلمة أخيرة

كان سقوط خيبر مقدمة لسقوط باقي المواقع اليهودية الأخرى وقبولها شروط الرسول ، وكان هذا يعني توقف المقاومة اليهودية (٦٧) ، رغم بقاء بعضهم يعيشون في المدينة وغيرها من بلاد العرب ، ولكنهم عاشوا بعيداً عن أي نشاط سياسي . فقد اكتفوا بتوفير مصادر رزقهم والإعتناء بمشاغلهم اليومية ، وتوقفوا عن أي معارضة للرسول ولدينه الجديد طوال فترة حياته . حين كانت خلافة عمر بن الخطاب وقيامه بطرد اليهود ، باعتماده على حديث نبوي نسب للرسول يقول فيه : " لا يجتمع دينان في جزيرة العرب (٦٨) .

الإشارات

- ١- مونتجومري وات - محمد في المدينة - ص ٣٣٢ ودائرة المعارف الإسلامية - المجلد التاسع ص ٥٥ .
- ٢- مونتجومري وات - محمد في المدينة - ص ٣٣٠ .
- ٣- المصدر السابق - ص ٣٤٦ .
- ٤- ابن هشام - السيرة النبوية - ص ١٤٧ - ١٥٠ .
- ٥- مونتجومري وات - محمد في المدينة - ص ٣٣١-٣٣٢ .
- ٦- دائرة المعارف الإسلامية - المجلد التاسع ص ٥٤ مادة خيبر لأدولف جرومان .
- ٧- ياقوت - معجم البلدان - الجزء الثاني - ص ٤٠٩ - ٤١١ .
- ٨- دائرة المعارف الإسلامية - المجلد التاسع ص ٥٥ " مادة خيبر " .
- ٩- الطبري - تاريخ الطبري - الجزء الثالث - ص ٩٣-٩٤ ، وابن هشام السيرة الجزء الثالث ص ٣٤٩ .
- ١٠- ابن هشام - السيرة النبوية - الجزء الثالث - ص ٥٠ .
- ١١- المصدر السابق - الجزء الثاني ص ٢٠٧ .
- ١٢- المصدر السابق - الجزء الثالث ص ٥١ .
- ١٣- ابن هشام - السيرة النبوية - الجزء الثالث - ص ١٩٩ .
- ١٤- المصدر السابق - ص ٥١ .
- ١٥- المصدر السابق - ص ٢٢٥-٢٢٦ .

- ١٦- مونتجومري وات - محمد في المدينة - ص ٣٢٤ .
- ١٧- ابن هشام - السيرة النبوية الجزء الثالث - ص ٢٨٦-٢٨٩ و مونتجومري وات - محمد في المدينة - ص ٣٢٤ .
- ١٨- السيرة النبوية - الجزء الثالث - ص ٢٣٢-٢٣٣ .
- ١٩- مونتجومري وات - محمد في المدينة - ص ٣٣١ .
- ٢٠- المصدر السابق - ص ٣٣٢ .
- ٢١- كارل بروكلمان - تاريخ الشعوب الإسلامية - ص ٥٦ ، مونتجومري وات - محمد في المدينة - ص ٣٣٢ ودائرة المعارف الإسلامية - المجلد التاسع " مادة خير " ص ٥٥ .
- ٢٢- محمد حسين هيكل - حياة محمد - ص ٣٦٣ .
- ٢٣- محمد عزة دروزة - تاريخ الجنس العربي - الجزء السادس - ص ٢٦١ والسيرة النبوية ج ٣ ص ٢٨٦ .
- ٢٤- المصدر السابق لدروزة - ص ٢٦١ .
- ٢٥- دائرة المعارف الإسلامية - المجلد التاسع " مادة خير " ص ٥٥ . ومونتجومري وات - محمد في المدينة - ص ٣٣٢ و كارل بروكلمان - تاريخ الشعوب الإسلامية - ص ٥٦ .
- ٢٦- المصادر الثلاثة السابقة .
- ٢٧- مونتجومري وات - محمد في المدينة - ص ٣٣٢ .
- ٢٨- ابن سعد - كتاب الطبقات - الجزء الثالث القسم الأول - ص ٧٧ والطبري - تاريخ الطبري الجزء الثالث - ص ٩١ .

- ٢٩- ابن هشام - السيرة النبوية - الجزء الثالث - ص ٣٤٢ .
- ٣٠- ابن سعد - كتاب الطبقات - جزء ٣ ، القسم الأول - ص ٧٧ .
- ٣١- المصدر السابق . ومحمد حسين هيكل ، حياة محمد ، ص ٣٧٤ .
- ٣٢- ابن سعد - المصدر السابق .
- ٣٣- دائرة المعارف الإسلامية - المجلد التاسع " مادة خيبر " لجروهمان ص ٥٥ - ٥٦ .
- ٣٤- المصدر السابق . وكارل بروكلمان - تاريخ الشعوب الإسلامية - ص ٥٦ .
- ٣٥- الطبري - تاريخ الطبري - الجزء الثالث - ص ٩٢ ، والسيرة النبوية - الجزء الثالث ص ٣٤٤ .
- ٣٦- موننجومري وات - محمد في المدينة - ص ٣٣٢ - ٣٣٣ .
ودائرة المعارف الإسلامية ص ٥٦ .
- ٣٧- دائرة المعارف الإسلامية - المجلد التاسع ص ٥٦ . وذكر البلاذري أن حصار خيبر كان ما بين عشرين إلى ثلاثين ليلة - فتوح البلدان . ص ٣٩ .
- ٣٨- المصدر السابق .
- ٣٩- ابن هشام - السيرة النبوية - جزء ٣ ، ص ٣٥٢ والطبري ، جزء ٣ ، ص ٩٥ ، ابن سعد - كتاب الطبقات - جزء ٣ ، قسم ١ ، ص ٨٢ .
- ٤٠- محمد حسين هيكل - حياة محمد - ص ٣٧٧ وكارل بروكلمان - المصدر السابق - ص ٥٧ .

- ٤١- ابن سعد - كتاب الطبقات - جزء ٣ ، القسم الأول - ص ٨٢ .
- ٤٢- المصدر السابق والبلاذري - فتوح البلدان - ص ٣٨ - ٣٩ .
- ٤٣- ابن سعد - الطبقات - الجزء الثالث القسم الأول - ص ٨٣
ودائرة المعارف الإسلامية مادة خيبر - ص ٥٦ . والبلاذري - فتوح
البلدان - ص ٣٦-٣٩ .
- ٤٤- البلاذري - فتوح البلدان - ص ٤١ . والسيرة النبوية لابن هشام
- الجزء الثالث ص ٣٧١ .
- ٤٥- مونتجمري وات - محمد في المدينة - ص ٣٢٤ .
- ٤٦- ابن هشام - السيرة النبوية - الجزء الثالث - ص ٣٥٦-٣٥٧ .
- ٤٧- ابن سعد - كتاب الطبقات - جزء ٣ ، قسم ١ ، ص ٧٧ .
- ٤٨- المصدر السابق - ص ٧٧ . والسيرة النبوية - جزء ٣ ، ص ٣٤٩ .
- ٤٩- ابن هشام - السيرة النبوية - الجزء الثالث - ص ٣٥٥ .
- ٥٠- المصدر السابق - ص ٣٤٤ .
- ٥١- المصدر السابق - ص ٣٤٩ .
- ٥٢- المصدر السابق - ص ٣٥١ .
- ٥٣- ابن هشام - السيرة النبوية - الجزء الثالث - ص ٣٥٠ - ٣٥١ ،
والطبري الجزء الثالث ص ٩٤ ، بينما ابن سعد في كتاب الطبقات
الجزء ٣ ، القسم الأول - ص ٨١ لا يذكر اسم بلال ويقول " رجلاً " .
- ٥٤- ابن هشام - السيرة النبوية - الجزء الثالث - ص ٣٠٧ .
- ٥٥- المصدر السابق - ص ٣٥١ ، والطبري - تاريخ الطبري - الجزء

الثالث ص ٩٤ .

٥٦- ابن هشام - السيرة النبوية - جزء ٣، ص ٣٥٢، والطبري المصدر

السابق ص ٩٥ وابن سعد كتاب الطبقات - جزء ٣، قسم ١، ص ٧٨ .

٥٧- ابن هشام - السيرة النبوية - الجزء الثالث - ص ٣٥٣ .

٥٨- المصدر السابق - ص ٣٥٣ .

٥٩- المصدر السابق - ص ٣٤٥ .

٦٠- المصدر السابق - ص ٣٤٥ .

٦١- المصدر السابق - ص ٣٤٦- ابن سعد . كتاب الطبقات ج القسم

الأول ص ٨٣ ودروزة ج ٦ ص ٢٦٢ .

٦٢- ابن هشام - السيرة النبوية - الجزء الثالث - ص ٣٤٥، ابن سعد

- الطبقات قسم ١١ / ٨٣ .

٦٣- ابن سعد - الطبقات - الجزء الثالث القسم الأول - ص ٨٢ .

٦٤- المصدر السابق ص ٨٢ . والسيرة النبوية - الجزء ٣ - ص ٣٤٥ .

٦٥- ابن سعد - الطبقات - الجزء الثالث القسم الأول - ص ٨٤ .

٦٦- ابن سعد - الطبقات - الجزء الثالث القسم الأول - ص ٧٨ .

٦٧- مونتجمري وات - محمد في المدينة - ص ٣٣٤ .

٦٨- البلاذري - فتوح البلدان - ص ٤١ . والسيرة النبوية - الجزء

الثالث ص ٣٧١ .